بالكسر ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل ومن الدلالة على ان الحجاب مبتدى منهم ومنه بحيث استوعب المسافة المتوسطة ولم يبق فراغ وهذه تمثيلات لتنوقلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه واعتقاده ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم ومواقفتهم للرسول فاعمل على دينك او في ابطال امرنا انتنا عاملون على ديننا او في ابطال امرك قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاشياء وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل وقد تدل عليهما دلايل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليه فاستقيموا في افعالكم متوجهين اليه او فاستووا اليه بالتوحيد والاخلاص في العمل واستغفروه مما انتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم هددهم على ذلك فقال وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بحق الله الذين لا يؤتون الزكاة لشحهم وعدم اشفاقهم على الخلق وذلك من اعظم الرذايل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون ما يزكي انفسهم وهو الايمان والطاعة وهم بالاخرة هم كافرون حال مشعرة بان امتناعهم عن الزكاة لاستغراقهم في طلب الدنيا وانكارهم الاخرة إن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم من المن واصله الثقل والقطع من منت الحبل اذا قطعته وقيل تزلت في المرضى والهدمى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر كما صح ما كانوا يعملون قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين في مقدار يومين او بنوبتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسبوع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا فصارت انواعا وكفروا به الحادهم في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي استيناف غير معطوف على خلق المفصل بما هو خارج عن الصلة من فوتها منفعة عليها للبيظهر لكل ناظر ما فيهما من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب وبارك فيها واكثر خيرها بان خلق فيها

انواع النبات والحيوان وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشأ منها بان خص حد وث كل قوت بقطر من اقطار وقرى وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار بانصاله لما للبيومين الاولين والتصريح على الغد لكة سواء اي استوت سواء بمعنى استووالجملة صفة ايام وبدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر اي وقدر فيها الاقوات للطالبين لها ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لقوله والارض بعد ذلك دحاها ودحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها وهي دخان امر ظلماني ولعله اراد به مادتها والاجزاء المتصعدة التي ركبت منها فقال لها وللارض ائتيا بما خلقت فيكما من التاثير والتاثر وابرازما اودعتكما من الاوضاع المختلفة والكايات المتنوعة او ايتيا في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التقدير والترتيب للرتبة او الاخبار اوا تيان السماء حدوثها واتيان الارض ان تصير مدحوة وقد عرفت ما فيه او لتات كل منكما الاخرى في حد وثما اريد توليده منكما ويوجده قراءة وايتيا من المواتاة اي لتوافق كل واحدة اختها فيما اردت منكما طوعا او كرها شيئا ما ذلك او ايبنيا والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع مراده لا اثبات الطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا اتينا طايعين منقادين بالذات والاظهر ان المراد تصوير تاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بامر المطاع واجابة المطيع الطايع كقوله كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدرهما على الجواب انما يتصور على الوجه الاول والاخير وانما قال طايعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبات كقوله ساجدين فقضاهن سبع سموات خلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى او مبهم وسبع سموات حال على الاول

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)